

المُقَدِّمَاتُ

مقدمة الطبعة الاولى

الحمد لله على ما ألهمنا من ذكره و أوزعنا من شكره و وقفنا لطاعته و جعلنا من رواد العلم و رادته و حببَ إلينا تعلم الحديث و روايته، فنسأله أن يُنورَ أبصارَ قلوبنا بضياء فهمه و معرفته و أن يرزقنا التوفيق لرعايته و درايته. و السلام على أمين وحيه و رسالته و على آله المعصومين من عترته، أركان دين الله و أقمار سماء هدايته و على من و الأهم من الصحابة والتابعين و من حذا حذوهم إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذا تلخيصُ كتابِ مقياس الهداية الذي صنّفه العالم الربانيُّ الشيخ عبدالله المامقاني - قدس سره - و لقد كنتُ برهةً من الزمان ألتبسُ كتاباً جامعاً في علوم الحديث و اصطلاحاته و درايته يُناسبُ التدريسَ و لم أجدُ بعدَ فحصٍ و مراسٍ كتاباً أكملَ ولا أحسنَ و لا أوفى بالعرض من المقياس، لاستيعابه جميع المسائل و إيرادهِ أقوال العلماء و الفطاحل الأواخر منهم و الأوائل؛ ثم بسطه الكلام و التحقيق حول آراء القوم و نظرياتهم بعد نقل البيّنات و براهينهم و إثباته بالشاهد و المثال لتفهيم الكلام و توضيح مقالهم و تعيينه معاهد الإجماع و موارد خلافهم و تمييزه الحق من الباطل بين آرائهم.

بيد أنه أورد استطراداً للباب أبحاثاً علمية قد تُخرجُه عن موضوع الكتاب، بل من مباحث أصول الفقه و الإجتهد و مسائل علم الكلام، التي كانت لها صلة ما بالمقام و أطال البحث و التنقيب لدى الإختلاف و ما كان فيه خلاف و من أجل تلك الأمور

صار الكتابُ كبيراً ضخماً يضيِّقُ عنه مجالُ زمانِ التعلُّمِ و التعلِّيمِ، لا سيَّما في المجامع الرِّسميَّة التي يكونُ الوقتُ فيها مضبوطاً معلوماً دونَ أيِّ تأخيرٍ و لا تقديمٍ و المؤلفُ و إن كان مُصيباً متقناً لما ألفَ و أجادَ مثاباً مأجوراً فيما صنَّفَ و أفادَ، لكن لكلِّ أمرٍ غايةٌ و لنشاطِ الأستاذِ و وقتِ التلميذِ نهايةً، و ما فضلَ عن الإحتمالِ دعا إلى الإستتقالِ و الملالِ، بل إلى العجزِ و الكلالِ.

و الكتابُ معَ كثرةِ فوائدهِ و مزيدِ فرائدهِ و وفرةِ عوائدهِ و شدةِ ميسيسِ الحاجةِ إليه و فقدانِ ما يسدُّ مسدَّه، يقصرُ عنه - معَ الأسفِ - الأمدُ المفروضُ للتدريسِ، فلا بدَّ للمُدِّرِّسِ له من التلخيصِ و الإقتصارِ في دراسته على اللَّبِّ و النَّفيسِ و اختيارِ ما ليسَ عنه محيصٌ و رأيتُ أنَّ ذلكَ الأمرُ على من له إلمامٌ بتلكِ الدُّروسِ لواجبٌ، إذا لم يكنْ يُعوقُه حاجبٌ، فلما سألني بعضُ الأجلَّةِ في <جامعة الامام الصادق عليه السلام> تقديمِ كتابٍ و جيزٍ مُختصرٍ لهذا الغرضِ، على ذلكِ النِّظمِ صرفتُ صوبَ العملِ عنانَ العزمِ و ليسَ لي من هذا الأمرِ إلاَّ حُسنُ الإختيارِ و معَ سرعةِ العملِ جودةُ الإختصارِ و توضيحُ ما لا بدَّ له من البيانِ بالإقتصارِ.

ثمَّ رأيتُ الصِّلاحَ في إعجامه، تيسيراً لمُعْتَنِقِيهِ و تسهلاً لمُقْتَطِفي ثمارِ محاسنه و لاسيَّما الناشئينَ الكرامِ، فإنَّ الشُّكْلَ يرفعُ الإشكالَ و الإعجامُ يمنعُ الإستعجابَ و يُزيلُ الإنهامَ و يضعُ الكتابَ للباحثِ المُجدِّ على طرفِ الثُّمامِ و اللهُ تعالى وليُّنا و مُعيننا في البدءِ و الختامِ.

و ألحقتُ به رسالاتٍ: الأولى في تاريخِ تدوينِ الحديثِ و كتابتهِ و الثانيه في فقهِ الحديثِ و درايتِهِ و لزومِ الدِّقَّةِ و التأملِ في ألفاظِ المتنِ و غريبِ اللُّغةِ و الإصطلاحِ و إيرادِ أمثلةٍ لذلكِ و التَّفَقُّه في الكلامِ و التَّدْرُبُ اللازمُ له و الثالثه في ذكرِ

بعض ما يجبُ على الباحث أن يطَّلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْألقَابِ وَ الْأَنسابِ فِي الْأَسانِيدِ لئلاَّ يَشْتَبَهَ عَلَيْهِ.

وَ وَازَرَنِي فِي أُمُورِ طَبِعِهِ وَ تَصَحِيحِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْفُضلاءِ، جَعَلَهُمُ اللهُ مِنْ الْأَعْلَامِ وَ النَّقَباءِ وَ السَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَصْفِياءِ النَّجَباءِ.

على أكبر الغفاري

مقدمة الطبعة الثانية

إنَّ علمَ درايةِ الحديثِ (مصطلح الحديث) يُعدُّ من أهمِّ العلومِ الإسلاميَّةِ الّذي طالما لفت انتباهَ المصنِّفينَ وَ المؤلِّفينَ الكبارِ شيعةً وَ سنةً طيلةَ القرونِ الماضيةِ وَ ممَّا أدى إلى الإعتناءِ بهذا العلمِ وَ تطوُّره أكثرَ من أيِّ شيءٍ هِيَ العلاقةُ الوثيقةُ بينه وَ بين مختلفِ العلومِ الإسلاميَّةِ مِنَ الأدبِ وَ التَّاريخِ وَ التَّفْسِيرِ وَ الفقهِ وَ الأصولِ، حيثُ تجذَّرَ فيها منذ صدر الإسلامِ.

وَ لهذا فقد صَنَّفَ عددٌ كبيرٌ من أفاضلِ علماءِ السُّنةِ كُتباً فِي هذا المجالِ. منهم:
- القاضي أبو محمد حسن بن عبدالرحمن الرّامهرمزيّ المتوفى ٣٦٠ ق صاحب
المحدّث الفاصل بين الرّاوي والواعي.

- الحاكم محمد عبدالله النّيسابوريّ المتوفى ٤٠٥ ق صاحب معرفة علوم
الحديث.

- الخطيب، أبو بكر أحمد بن عليّ البغداديّ المتوفى ٤٦٣ ق صاحب الكفاية في
معرفة علم الرّواية وَ الجامع.

- أبو عمر وَ عثمان بن عبدالرحمن بن الصّلاح المتوفى ٦٤٣ ق صاحب المقدمة
في علوم الحديث.

1. قد اشتهر عن الشهيد الثاني كلا الإصطلاحين في كتبه الحديثية.

- الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ ق صاحب نخبة الفکر فی مصطلح أهل الاثر و نزهة النظر فی شرحه.

هذا و من جانب آخر فقد ألف علماء الشيعة الكرام آثراً قيماً قد بقيت لتدل على التراث الإسلامي العريق.

و ممّا تجدر الإشارة إليه بعد مقارنة بين آثار الشيعة والسنة هو أن الأصول السائدة في تدوين علم الدراية عند الشيعة تأثرت بصورة رئيسة، بوجهات النظر الأصولية في الفقه و الأصول والأسس العقائدية لديهم واستلهمت من التعبيرات الموجودة في السنة الشريفة والعتر الطاهرة لاسيما الصادقين عليهما السلام.

حيث قدما لطلبتهما كثيراً من مبادئ فهم الحديث و قواعده خلال دروسهما القيمة؛ كالنقل بالمعنى، الحقيقة والمجاز، المحكم والمتشابه و غيرها و قد زخرت كتب الحديث الشيعية ببعضها لاسيما كتاب معاني الاخبار و من بعد ذلك استخدم علماء الشيعة كالمفيد والطوسي كثيراً من مصطلحات علم الحديث في كتبهم، لكن و على الرغم من الاهتمام البالغ بمبادئ فهم الحديث، لم يكن ثمة كتاب يعنى بها خاصة، حتى جاء الشهيد الثاني في القرن العاشر ليدون أول كتاب للشيعة في هذا المضمار، و قد توالى من بعده الكتب العديدة في هذا المجال.

و من أعظم علماء الشيعة الذين دونوا في هذا المجال هم:

- الشهيد الثاني زين الدين بن علي الشامي العاملي المتوفى ٩٦٦ ق صاحب غنية القاصدين في معرفة اصطلاح المحدثين و البداية في علم الدراية التي قد شرحها و علق عليها.^١

1. هذا التعليق - كما يقول مؤلفه - قد تمّ الفراغ من تسويده سنة ٩٥٩ ق و هو المسمّى بالرعاية و يؤكّد هذا ابنه في كلام له بقوله: <... نبّه عليه والدي في كتاب الرعاية الذي ألفه في دراية الحديث> (معالم الدين، ص ١٧٦).

- عزالدّين حسين بن عبدالصّمد الحارثي العاملي تلميذ الشّهيد الثّاني و والد شيخنا البهائيّ المتوفى ٩٨٤ ق صاحب وصول الاخير إلى أصول الاخبار.
- أبو منصور حسن بن زين الدّين العامليّ المتوفى ١٠١١ ق الذي قد ذكر في مقدّمة كتابه منتقى الجمان في الاحاديث الصّحاح والحسان أصول علم الحديث.
- الشيخ بهاء الدّين العامليّ المتوفى ١٠٣١ ق صاحب الوجيزة في علم دراية الحديث.

- السيّد الدّاماد مير محمد الباقر الحسيني الأسترآبادي المتوفى ١٠٤١ ق صاحب الرّواشح السّماوية.

- و أخيراً من الكتب المفصلة التي صنفت في هذا المجال هو مقباس الهداية لمؤلّفه الفدّ الشيخ عبدالله بن محمد حسن المامقانيّ (١٢٦٠-١٣٥١ ق).

هو عبدالله بن محمد حسن بن عبدالله بن محمد باقر بن علي أكبر بن رضا المامقاني النجفي، فقيه، اديب، محدث، رجالي، إمامي. ولد في النجف و نشأ فيها و توفي فيها. قرأ مقدمات العلوم على والده و على هاشم الأرونقي الملكي - المتوفى ١٣٢٢ ق - في ستين و خمسة أشهر بلا تعطيل ثم درس الفقه و الأصول عند غلام حسين الدربندي التركي - المتوفى ١٣٢٢ ق - و حسن ميرزا - المتوفى ١٣١٣ ق - ثم حضر أبحاث العلماء و والده و هو ابن الثامنة عشرة سنة.

ألّف من الكتب ما يناهز مائة مؤلّف في مختلف العلوم،^١ و من مؤلّفاته الكثيرة:
١. تنقيح المقال في أحوال الرّجال، ثلاثة مجلدات و هو أبسط ما كتب في الرّجال، حيث أنه أدرج فيه تراجم جميع الصّحابة و التابعين و سائر أصحاب الائمة عليهم السلام و غيرهم من الرواة إلى القرن الرابع و قليل من العلماء المحدثين.

1. راجع إلى: ماضي النجف و حاضرها، جعفر محبوبية، ج ٣، ص ٢٥٥؛ معارف الرّجال في تراجم العلماء و الادباء، محمد حرز الدين، ج ٢، ص ٢٠؛ مقباس الهداية في علم الدراية، عبدالله المامقاني، ج ١، ص ١٧ و الاعلام، الزركلي، ج ٤، ص ١٣٣.

٢. *مناهج المتقين*، ثلاثة أجزاء تمامه فقه.
 ٣. *نهاية المقال في تكلمة غاية الآمال*، في الأصول.
 ٤. *مرآة الكمال في الآداب والسنن*، مجلد.
 ٥. *مقاييس الهداية في علم الدراية*.
 ٦. *الاثنا عشرية*، مجموعة رسائل في موضوعات مختلفة.
 ٧. *مخزن المعاني في ترجمة المامقاني*، ترجمة أبيه.
- و أما كتاب *مقاييس الهداية في علم الدراية* الذي فرغ منه المؤلف في الثاني و العشرين من محرّم الحرام، سنة ١٣٣٣ ق فقد طبع على حدة، ثمّ أدرجه المؤلف في خاتمة كتابه *تنقيح المقال*. يقول المؤلف في مقدّمة هذا الكتاب:
- إنّه لما كان علماء الدراية و الرجال من العلوم المتوقّف عليها الفقه و الاجتهاد عند أولى الفهم و الاعتبار و صاروا في أزمنتنا مهجورين بالمرّة حتى لا تكاد تجد بهما خبيراً و بنكاتهما بصيراً، بل صاروا من العلوم الغريبة و المباحث المتروكة، رأيت من الفرض اللازم علىّ عيناً تصنيف كتابين فيهما، جامعين لهما، باحثين عنهما، و افيين بشتاتهما، كافيين لمن طلبهما، كاشفين عن غوامضهما
- بناء على هذا ربما انه المصادر الموجودة في هذا المجال، بغض النظر عن قلّتها، لم تؤلّف ككتب دراسية، فقد قرّر مركز الدراسات لعلوم القرآن و الحديث في كلية الدّعوة و المعارف الإسلامية، بعد توجيهات الأستاذ النبيل السيّد علي أكبر الغفاريّ أن يحوّل *مقاييس الهداية* إلى نصّ دراسي بعد إجراء التعديلات الفنيّة اللازمة ليسدّ الفراغ الموجود في هذا الحقل و قد أشار الأستاذ في مقدمته إلى سبب اختيار هذا النصّ دون غيره. في هذه المحاولة كان العبء الأكبر قد وقع على عاتق الأستاذ الغفاريّ - رضوان الله عليه - كما قام المركز و بعض من الأصدقاء بالتصحيح الفنّي و مقابلة النصوص. راجين من الله العليّ القدير أن يتقبله منّا و يجعله منطلقاً مباركاً لنشاطاتنا الآتية.

و عندما طبع هذا الكتاب خلال سنة ١٤١٢ هـ للمرة الأولى حُطِيَّ بإقبال رُوَادِ الحوزة العلمية و الجامعات و من هذا المنطلق قررت دار الصادق للنشر، التابعة لجامعة الامام الصادق عليه السلام أن تقوم بإعادة طبع الكتاب و نشره و ذلك بتعاون مع دار سمت للنشر الجامعي (منظمة الدراسات و اعداد الكتب الدراسية لفروع العلوم الانسانية في الجامعات الايرانية) و ذلك بعد اجراء تعديلات لازمة تُحوِّلُ الكتاب الى منهج دراسي جامعي صالح لمستوى البكلوريوس و الماجستير حاملاً عنوان دراسات في العلم الدرّاية (تلخيص مقباس الهداية). و من هنا أُجريت التعديلات باشرافٍ من الاستاذ علي أكبر الغفاري.

حيث يمكننا الإشارة الى تلك التعديلات الحاصلة ضمن نقاط مرقمة كالتالي:

١. بما انّ الكتاب قد أُقتبس في الطبعة الاولى من مقباس الهداية فكان هناك تراجع في بعض الفصول حتى انه الفصل الثاني من الكتاب قد اقتصر على صفحة واحدة في حين الفصل السادس، مثلاً: ناهز التسعين من الصفحات فالتعديل الذي حصل في الطبعة الثانية لهذه، مثلاً، هو انه تم دمج الفصل الثاني والثالث والرابع معاً ليتسنى عرض هذه الفصول في فصل واحد (هو الفصل الثاني)، عنوانه >اقسام الخبر<. كما انه تم شطر الفصل الخامس والسادس كُلُّ الى شطرين (الفصل الثالث والرابع - الفصل الخامس والسادس) فتم تخريج الكتاب - كطبعته الاولى - في ثمانية فصول و ملحق في الخاتمة.

٢. كانت الطبعة الاولى قد حوت السطوح المتعددة ممزوجة بعضها ببعض و لربما طفى السطح الرابع من التقسيمات الى النص الاصلى للكتاب، و لقد حاول المؤلف باستخدامه عناوين ك: أمور، مطالب، أقسام، مسائل و منها... ان يُفكك هذه السطوح بعضها عن البعض. لكن هذا الامر زاد المسألة تعقيداً و أدّى الى حيرة القارى إذا ما راجع النص. فمن المساعى التي بُذلت في الطبعة الثانية و جاءت لحل مثل هذه المشكلة هي انه تم تفكيك السطوح المختلفة لكل نص بدقة فائقة و بعد ترقيمها قد

ارتسمت معالم الهيكل العام للكتاب واضحة. و باختيارنا عناوين بينه لبعض هذه السطوح قُدِّم العون للقارئ لمعرفة ذلك السطح.

٣. لقد اقتبس المقباسُ الكثير، من شتى مصادر الحديث و علومه الهامة. تم تمييز نقل الاقوال المقتبسة التي اندثرت في طياته تمايزاً عن نص الكتاب الاصل و تم ذلك في الطبعة الثانية بعد مراجعة لكافة المصادر الموجودة. كما قمنا بتضخيم اسم الكتاب و مجلده و الصفحة خلال النص و بين المعكوفتين []. اضع الى ذلك احتواء هذه الطبعة على معلومات بيلوغرافية في نهاية الكتاب و نظراً للاسلوب المعتمد في الكتاب و لتركيزه عند نقل الاقوال على ذكر عنوان الكتاب فقد تم فهرسة المصادر على اساس عناوين الكتب حتى يتسنى للقارئ العثور على مصدره المنشود و مواصفاته البيلوغرافية بسهولة.

٤. و مما عزز مكانة الكتاب ليحظى بمكانة دراسية اكااديمية و حوزوية هو احتواء الكتاب على نص مُعرب. فعلى الرغم من كافة العقبات التي تحدثنا فقد أخذت مسألة اعراب النص في الطبعة الثانية بنظر الاعتبار و في زِيّ قشيت يزينه الوضوح و الدقة التامة ليعم بذلك نفع الكتاب و يشمل خيره الكثيرين من هواة العلم.

٥. و بعد مقارنة بين نصي المقباس و تلخيصه قمنا بتقويم علمي حديث للنص فأعيدت ضمن ذلك بعض السقطات ك: الفقرة الاولى في الغلاة (ص ١٨٧) و الفقرة الاخيرة في الاعلام (ثانيهما : المنع... ص ٢٠٦) و صحح ذلك. كما انه حصل شيء من نقل بعض الفقرات الى حيث تتوفر المناسبة الاكثر، رعاية للنسق المنتظم و التدرج العلمي مثل: جمع كل المسائل المتعلقة بالعدالة و درجها ضمن عنوان واحد (٢-٢-٥، ص ٩٦-١٠١) و

٦. و بالتالي تقديم فهرسة موضوعية للكتاب في الطبعة الثانية، تُعد منقطعة النظر في نوعها، و ذلك لانه لم يحصل الان كمثل هذا، في مجال علم دراية الحديث و علومه المرتبطة به. ففي عصرنا هذا ليس يُعوّل على الفهرسة الموضوعية لمساعدة

القارئ في العثور على ضالته المنشودة في النص فحسب، بل يُنظر إليها كخطوة تُعَبِّدُ الطريق لتدخل كمثل هذه العلوم مجالات الخدمات المعلوماتية و النشر الالكتروني.

ففي الاخير و نظراً لاضطلاع الاستاذ على اكب الغفارى فى علوم الحديث و اختياره الصائب للمواضيع و نظراً للتعديلات التى اجريت فى الطبعة الثانية فقد تم اخراج الكتاب فى زى علمى اكايمى يليق بالجامعات و الحوزات العلمية.

و نجد من الضرورى هاهنا أن نشيد بالخدمات العلمية والبحوث القيمة التى قدّمها الاستاذ الغفارى فى مجال علم الحديث الشيعى و أن تقدّم للقراء الكرام نبذة مختصرة من حياته العلمية.

ولد الاستاذ الغفارى عام ١٣٠٢ هجرى شمسي (أى ١٣٤٢ هجرى قمرى) فى أسرة متدينة بطهران وقد عرّج على العلوم الدينية بعد إنهائه للدراسة الابتدائية، حيث درس الفقه والاصول حتى نهاية للمعتين لدى أحد اساتذة فى مدرسة خان مروى بطهران ثمّ واصل الشوط العلمى بحضوره فى حوزة قم العلمية و دراسة مرحلة الخارج. و قد أفاد من دروس آية الله الاشرافى فى التفسير وتلقّى دورة تفسيرية كاملة لدى آية الله السيد كاظم الكلبايكانى.

و لم يألُ جهداً فى سبيل البحث الروائى و تحقيق نصوص الحديث و علم الرجال و تنقيحها، فاستعان فى هذا المضمار بأساتذة وعلماء كبار من امثال العلامة ابى الحسن الشعرانى، العلامة الطباطبائى، العلامة الامينى والاستاذ جلال الدين المحدث الارموى إلا أن العلامة الشعرانى كان له الأثر البالغ والبيّن فى آثاره وتأليفاته و كثيراً ما كان الاستاذ الغفارى يثنى عليه و يفخر بكونه تلميذاً له. توفى الاستاذ الغفارى فى صبيحة الثانى عشر من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٥ هجرى قمرى، وقد وورى جثمانه الثرى فى مقبرة ابن بابويه بمدينة الرى وفقاً لوصيته. يبلغ عدد الكتب التى حقّقها الاستاذ الغفارى و نقّحها خلال حياته المثمرة حوالى ١٦٠ مجلداً، منها:

- الكافى (الأصول، الفروع و الروضة) (٨ج) للكلىنى.

- من لا يحضره الفقيه (٤ج)، الخصال (٢ج)، التوحيد (١ج)، عيون أخبار الرضا (ع) (٢ج)، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال (١ج)، كمال الدين و تمام النعمة (٢ج) و معانى الأخبار (١ج) للصدوق.
- تهذيب الأحكام (١٠ج)، الإستبصار (٤ج)، الغيبة (١ج) و الأمل (١ج) للطوسى.
- الإختصاص (١ج) و الأمل (١ج) للمفيد.
- إعلام الورى بأعلام الهدى (١ج) للطبرسى.
- تفسير (١٢ج) ابو الفتوح الرازى.
- الغيبة (١ج) للنعمانى.
- كامل الزيارات (١ج) لابن قولويه.
- منهج الصادقين (١٠ج) للكاشانى.
- بحار الأنوار (ج ٧٧ و ٧٨) للمجلسى.
- الأخبار الدخيلة (٤ج)، النجعة فى شرح اللمعة (١١ج) و البدائع (١ج) للتسترى و غيرها.

و اخيراً أود ان اتقدم بالشكر الجزيل الى مسؤولى دار الصادق للنشر، التابعة لجامعة الامام الصادق عليه السلام لموافقتهم و تمهيدهم الارضية لنشر الكتاب و تجديد طبعه و مساعدة دار سمت للنشر الجامعى. فاتقدم بالشكر لكافة هولاء الاعزة و كل من قدم لى يد العون فى ذلك. و رجائى ان يتقبل الله سبحانه و تعالى هذه الخطوة المتواضعة التى خطوتها لاهياء علوم الحديث بقبول حسن.

محمد حسن صانعى بور

دار الصادق للنشر التابعة لجامعة الامام الصادق (ع)

شهر ذى الحجة سنة ١٤٢٥